العتبة العباسية المقدسة

السنة التاسعة عشرة
شعبان المعظم / ١٤٤٤هـ
٢٠٢٣/٢/٢٣م

الخميس
٩٢٠

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة

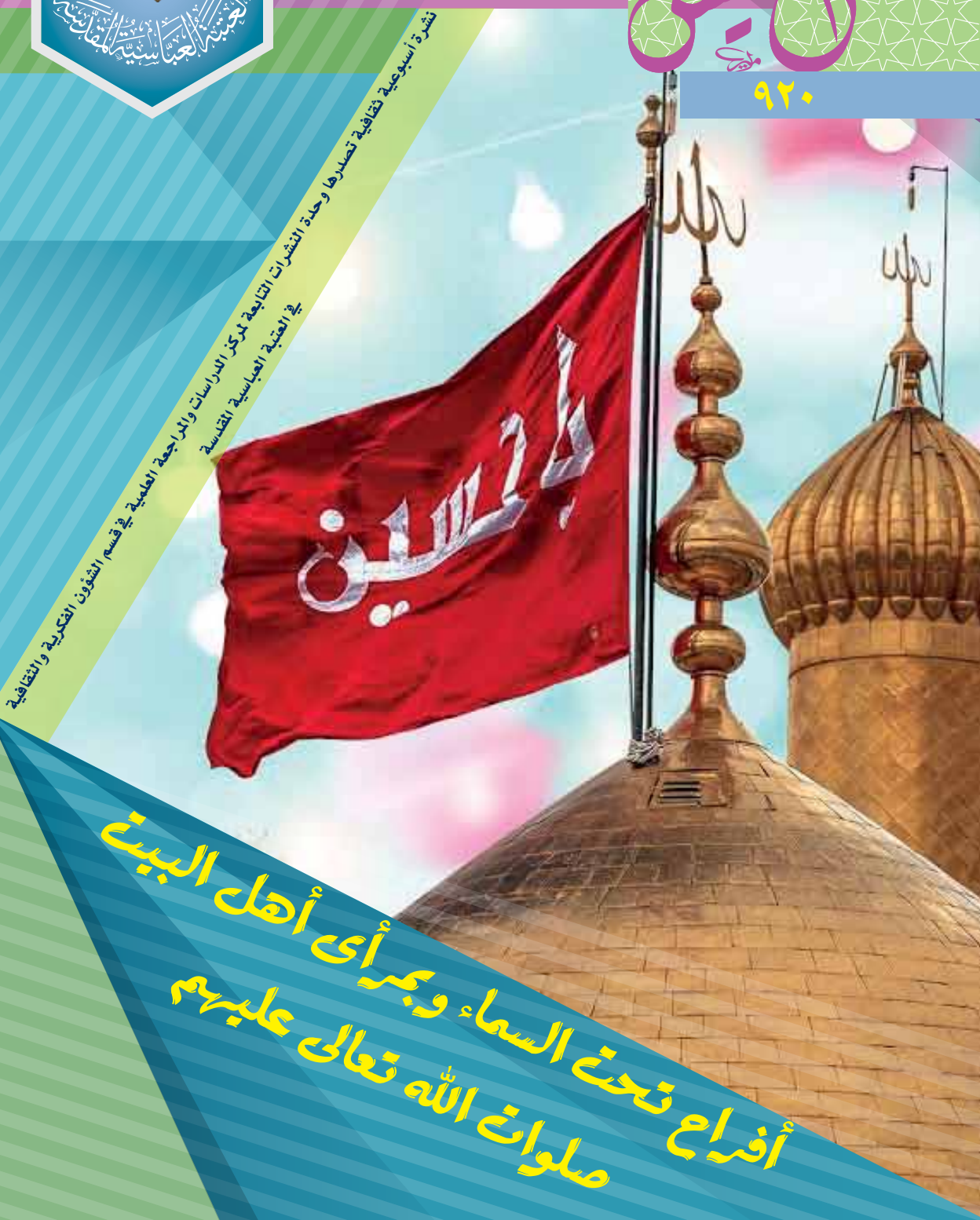

أفراح تعج السماء وبمرأى أهل البيت
صلوات الله تعالى عليهم

فرح ممدوح وفرح مذموم!

لقد خلق الله تعالى الإنسان وأوجد فيه مجموعة من المشاعر والأحاسيس، تظهر حينما يتأثر بالمحيط وما يمرّ به من صعوبات ومشاكل وحوادث حلوة ومرّة؛ سعادة وحزن وفرح وألم وحب وكره وعطاء وشحّ.. كلّها تختلج في نفس الإنسان يعبّر بها عن مكنوناته الداخلية، لكن الفرح بصورة خاصة يكون (غالباً) واضحاً للعيّان في تعبيراته أو تصرفاته!

وهناك نوعان من الفرح؛ ممدوح ومذموم، فالممدوح هو ما يكون وفق الضوابط الأخلاقية والقيم الدينية التي لا تُخرج الإنسان عن إنسانيته، فتجد المؤمن يفرح ويبتهج بكل نعمة وبركة تحلّ عليه، وبكل عمل صالح ونافع، بل كل شيء يربطه ويقرّبه من الله تعالى، فتجيش نفسه بالسعادة فتتسامى وترتقي لتكون لائقة بعبوديتها لخالقها ومتبعة لأوليائها المتعطّرين بالعطر الإلهي والنسائم الربانية الآخذة بالألباب إلى ربّ الأرباب، فيقول فيهم ربّ العزة والجلال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

أما المذموم فهو الذي يجعل الإنسان أشراً بطراً مختالاً فخوراً، متجاوزاً وقافزاً على الحدود الأخلاقية والقيم الإنسانية التي تُخرجه عن اتزانه بلا وجل ولا حياء، فتكون تصرّفاته أشبه بحركات المجنون، وبعضهم قد يمسّه الشيطان فتكون حركاته شيطانية! يقوده إلى ما يريد وحيثما يوجّهه، فيقول الله تعالى لمثل هؤلاء: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾.

هذا ما لا نريد أن نراه في مجتمعاتنا الإسلامية -وخاصة الملتزمة منها- ولكن مع شديد الأسف بتنا نراه، في حفلات الزفاف وقاعات الأعراس والسفرات ومدن الألعاب والملاعب والمتنزهات وحفلات التخرّج.. بل البعض تعدّى في ممارساته هذه إلى الاحتفالات الخاصة بالأعياد والمواليد والمناسبات الإسلامية.. حتى أن البعض يبرّر (له ولهم) بأنها ساعة فرح لا حساب عليها، دع الناس يفرحوا قليلاً (وخاصة الشباب)، فالحياة ليست مجرد حزن..!!

عجباً لهذا ومثله! أيعقل أن يفكر المؤمن بهذه الطريقة، وكأن القلم قد رُفع عنه، فلا سيئات تسجّل ولا أعمال تقيّد، أقول له: هب أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام قد دخل في هذه اللحظة، ماذا سيكون موقفك، وبم تُجيبه؟! أو لنقل أن ملك الموت قد زارك في هذه الساعة وقبض روحك (ومَن منا يضمن عمره للحظة فضلاً عن ساعات وأيام؟!)، فالله تعالى أعلم كيف ستُحشر وأنت بتلك الحالة المزرية والمخزية.

فلننتبه لتصرفاتنا، لأننا سنرد على خالقنا، وسجل أعمالنا بأعناقنا لا يغادر صغيرها ولا كبيرها!

علي الأسدي

ممّا ينبغي في إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام.. وممّا لا ينبغي!

من الأمور المهمة والجيدة التي تُظهر المؤمن بأنه من أتباع أهل البيت عليهم السلام هو حضوره المتميّز عند مراقدهم الشريفة، وخاصة في مناسباتهم عليهم السلام (سواء مواسم الفرح أم الحزن)، وإظهار فرحه أو حزنه فيها، ولولا أنه محب لما تكبّد العناء والمشاق وبذل الأموال والأوقات ليشهد مشاهدهم المقدسة وإبداء شعوره الخالص لهم، وأنه ما زال على العهد الذي عاهده لهم عليهم السلام؛ بأنه موالٍ ومسالم لهم ولأوليائهم ومعادٍ لأعدائهم.

ولكن في لحظة غفلة، أو عدم معرفة في جزئية معيّنة، أو قد يظن أن لا إشكال فيها! فيتصرّف على هواه (خاصة في مواليد أهل البيت عليهم السلام والأعياد)، مُبدياً فرحه ومطلقاً لنفسه وجسده العنان، وهو يظن أن هذا من الأمور التي تسرّ الإمام عليه السلام، في حين أنه (في بعض التصرفات) قد يسيء إليه (لا سمح الله). ومن هذه الأمور:

١- إطلاق الضحكات وبصوت عالٍ خارجاً عن المألوف، وقد يخدش الحياء في بعض الأحيان.

٢- التمايل والرقص على نهج المغنين والراقصين.

٣- المزاح الخارج عن الحد، وما يرافقه من علو الأصوات بشكل خارج عن المألوف.

٤- التبرّج وإظهار الزينة المحرّمة من بعض الفتيات والنساء، أو التساهل في ارتداء الملابس التي تُجسّم أجسادهن وتُظهر مفاتنهن.

٥- ترديد مقاطع الغناء وبصوت عالٍ، أو إنشاد القصائد بطور غنائي يواكب أهل الطرب.

٦- عدم الالتفات إلى هذه الأوقات العظيمة بإشغالها بالعبادة والذكر، بل يقضي بعضهم أوقاته في اللّهو واللّعب!

٧- إطلاق العيارات والألعاب النارية بالقرب من احتشاد الناس، مما قد تُسبب لهم الذعر والهلع.

هذه الأمور وغيرها مما لا ينبغي أن تحدث ممّن يحب ويوالي أهل البيت عليهم السلام؛ لأنهم ينكرون هذه الأفعال ويذمونها، فمن أراد حسن الاقتداء بهم فليعرف ما يحبونه فيعمل به، وما ينكرونه فيجتنبه، ليكون موالياً حقيقياً مهتدياً بهداهم ومقتدياً بنهجهم المبارك.

لذا ينبغي، بل لا بد من أن ينشغل المؤمن في هذه الأيام المباركة والساعات العظيمة -إضافة إلى العبادة والطاعة- بتشنيف أسماعه بذكرهم عليهم السلام، وزيادة وعيه بالتعرّف أكثر على علومهم وتقفّي أخبارهم، ففي هذه الأمور يتحقق إحياء ذكرهم وأمرهم عليهم السلام، وخاصة أنهم يحبّون ويترحمون على من يحيي أمرهم، فعن الإمام الصادق عليه السلام لفضيل: «تجلسون وتحدّثون؟ قال: نعم، جُعلت فداك. قال: إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا» (قرب الإسناد: ١١٧/٣٦).

أزل ضياء

يفرحون لفرحنا..

يمرّ علينا هذا الشهر العزيز (شعبان) الذي عظّمه الله تعالى ورسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، وقد جعل أيامه ولياليه من أفضل الأيام، وقد حثّوا المؤمنين على العمل في هذه الأيام الجليلة، وخاصة ونحن سنمرّ فيه بأيام عزيزة وغالية على كل محبّ لأهل البيت عليهم السلام من ولادات شريفة وليالٍ عظيمة..

ومن الجميل جداً أن ترى المؤمن -في هذه الأيام المباركة والولادات الميمونة- فرحاً مبتهجاً وعلامات السعادة بادية عليه، وهذا الأمر يحبّه الله تبارك وتعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، وخاصة أن تلك السعادة والفرحة متعلقتان بأهل البيت عليهم السلام، فهم يشيرون على أتباعهم وأوليائهم بأن يفرحوا لفرحهم عليهم السلام، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى أطّلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة، ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منّا وإلينا» (الخصال: ٦٣٦).

فيا ترى ما الذي يُفرحهم عليهم السلام، حتى نفرح لفرحهم؟!

حينما نطالع سيرهم المباركة نرى سعادتهم العظيمة عندما يولد لهم مولود، وخاصة إذا كان من

المعصومين عليهم السلام، فنراهم يعقّون ويولون ويقيمون المآدب، ويبارك ويهنئ بعضهم بعضاً، ويتلقون التهاني والتبريكات من أصحابهم ومحبيهم، ويعملون بالمولود بما يُرضي الله تعالى ويحبه، من أذان ودعاء وصلاة.

فولادة أحد المعصومين عليهم السلام إنما تمثل دوام رسالة النبي صلى الله عليه وآله واستمرارية نهجه الكريم، وخاصة إذا ما وصلنا في هذا الشهر المبارك إلى ولادة أحد أصحاب الكساء عليهم السلام الذين أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وتزداد الخصوصية إذا ما مررنا بولادة صاحب الأمر والزمان عجل الله فرجه، فعلى يديه يظهر الحق جلياً ويُدحض الباطل، وتعلو كلمة الله تعالى، ويركس الشيطان وأعوانه خاسئين مذمومين، فيتحقق العدل الألهي الموعود وتُقام دولة الإيمان والتقوى..

فحقيق على المؤمن أن يسعد ويبتهج في هذه الأيام المباركة، ويفرح كما فرح أهل البيت عليهم السلام ويحيي هذه الأيام بالأعمال المحببة لله تعالى وأهل البيت عليهم السلام والمرضية عندهم، وإقامة مجالس الذكر والشعر والمدح لأهل البيت عليهم السلام ضمن الحدود التي رسمها أهل البيت عليهم السلام والأولياء الصالحون.

أن نكون بحق أتباع أهل البيت عليهم السلام، علينا أن نتّبع آثارهم ونهتدي بهداهم ونسير بسيرتهم الجلية الواضحة، فهم عليهم السلام إنما ينشدون القرب والرضا الإلهي، وما دونه هواء! ونحن إذ نعيش أيام انتظار الظهور فحري بنا أن نكون من المهدين للظهور الشريف، بإبراز محاسن أهل البيت عليهم السلام والتعريف بنهجهم المبارك، عن الإمام الرضا عليه السلام -للهروي-: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا. فقلت له: فكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا» (معاني الأخبار: ١/١٨٠).

ومن المهم والضروري جداً أن نكون ممّن يتّصف بصفات المؤمنين الموالين، فتكون أعمالنا ومعاملاتنا بما يتفق ونهج أهل البيت عليهم السلام، بعبارة أخرى أن نكون دعاة صامتين كما أشاروا عليهم السلام علينا بذلك.

وكذلك من الأمور التي يحبها الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام ويفرحون بها كثيراً هي فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (والتي قد تكون منسية لدى الكثير من الناس)! فقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «من كان فيه ثلاث، سلمت له الدنيا والآخرة: يأمر بالمعروف ويأتمر به، وينهى عن المنكر وينتهي عنه، ويحافظ على حدود الله جلّ وعلا» (غرر الحكم: ٩٠٧٦).

فلو أن كل مؤمن يقوم بمهمة النصح والتوجيه وبلطيف الكلام وأحسنه وبالشروط المعروفة، فإن المجتمع سيكون بأفضل حال، لذا على كل مؤمن أن يجد في نفسه العزيمة بدفع الأمور التي تسيء للدين والمذهب من أفعال وسلوكيات غريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية ويقوم بالنصح (وخاصة لشبابنا) الذين غُرّروا واغترّوا بالسلوكيات الغربية المتحرّرة الغريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية!

فهذا هو فرح الموالي الحقيقي، أن يسير على خطى أهل البيت عليهم السلام وأن يكون خير داع لهم بكل حركاته وسكناته.

علي عبد الجواد

الحكمة في تخصيص الأشهر الثلاثة بالفضل

السيد محمد باقر السيستاني

اعتنى الله سبحانه وتعالى بتخصيص شهر مميّز بين الشهور في السنة، وهو شهر رمضان... ثمّ أتمّ الله سبحانه وتعالى من خلال تشريعاته ومن خلال سنن نبيّه صلى الله عليه وآله ذلك بشهرين آخرين، وهما شهرا رجب وشعبان لمن أراد مزيداً من التزوّد، فيكونان مع شهر رمضان فصلاً كاملاً من السنة، فأشبه هذا الفصل المعنوي ربيعَ السنة من حيث الجوانب المعنويّة من حيث نزول البركات ومن حيث بذل مزيد من العناية.

فكان على الإنسان المؤمن أن يبتدئ بنوع من التدرّج في ذلك، فشهر رجب يكون الخطوة الأولى، ثمّ في شهر شعبان يكون هناك مزيد من الاهتمام والفضيلة، وفي شهر رمضان يبلغ الغاية، فكأنّ هذين الشهرين الشريفين ممّهدان تدريجاً لشهر رمضان.

ضرورة انتباه المؤمن لحكمة الله في تشريعاته لحياة الإيمان:

فعلى المؤمن أن يلتفت إلى حكمة الله سبحانه وتعالى في هذه الحياة وتشريعاته التي أراد فيها للإنسان أن يتبصّر ويتزوّد من المعرفة والعمل الصالح وينتفع برأسماله، وهو عمره الذي قدّر له في هذه الحياة في أن ينال درجةً أعلى.

فلكلّ من الناس درجة عند الله سبحانه وتعالى في الدار الآخرة في ما بعد هذه الحياة، بحسب خصاله وبحسب طيبته وإيمانه وخلقه، وبحسب روح الذكر والتقدير لله، وروح حبّ الخير للنّاس، وروح محاسبة النفس والالتفات إلى العيوب، وروح الكرم والجود وروح المواساة.

وجميع خصال الإنسان وأعماله الصالحة وبناه النفسيّة تؤخذ بنظر الاعتبار بالدرجة التي يتحلّى بها بعد هذه الحياة.

فمن النّاس من يفد على الله سبحانه ويلقاه محتفّاً بكرامته وكرامة أوليائه، ومنهم (نعوذ بالله) مَن يلقى الله تعالى ويكون أشبه بالإنسان الهارب من العدالة عندما يُقبَض عليه.

شهر رجب

شهر شعبان

شهر رمضان

لاتكُن مِمّن يَرجُو الآخِرَةَ بِغَيرِ عَمَلٍ

قال أمير البلاغة وسيد الوصيين (صلوات الله تعالى عليه) لرجل سأله أن يعظه:

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَيُرَجِّي التَّوْبَةَ بِطُولِ الأَمَلِ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاغِبِينَ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ، يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ، يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ، إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِياً، يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِيَ وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ، إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرّاً وَإِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً، تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ، يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ، إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَفُتِنَ وَإِنِ افْتَقَرَ قَنَطَ وَوَهَنَ، يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ، إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ، وَإِنْ عَرَتْهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ، يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ، وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَّعِظُ، فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ وَمِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ، يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى، يَرَى الْغُنْمَ مَغْرَماً وَالْغُرْمَ مَغْنَماً، يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ، يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ، اللَّهْوُ مَعَ الأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ، يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ، يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ، فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصِي وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوفِي، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

قال الشريف الرضي (رحمه الله تعالى): (ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة، وحكمة بالغة، وبصيرة لمبصر، وعبرة لناظر مفكّر).

(نهج البلاغة؛ تحقيق صبحي الصالح: ٤٩٧)

مسابقة
أجر الرسالة الأسبوعية
الإلكترونية (٤)

وهي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ونشر علومهم وأخلاقهم، وكذلك نشر الوعي والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: من وصية الإمام الحسين عليه السلام لابن عبّاس رضوان الله عليه: «لا تقولنّ في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلّا ما تحبّ أن يقول فيك إذا.....»:

السؤال الثاني: من وصية الإمام زين العابدين عليه السلام لبعض بنيه: «إيّاك ومصاحبة .....؛ فإنّه بايعك بأكلة أو أقل من ذلك».

السؤال الثالث: روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «كان عمنا العباس بن علي.....، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً».

❋ ملاحظات:

❋ تكون الإجابة عن الأسئلة من خلال الدخول إلى صفحة أجر الرسالة في الفيسبوك بواسطة مسح رمز الـ (QR)، وملء النموذج الإلكتروني الخاص.

❋ تُطلق الأسئلة الجديدة كل يوم خميس من كل أُسبوع.

❋ آخر موعد للإجابة هو يوم السبت.

❋ تعلن أسماء الفائزين يوم الإثنين على المنصات الإلكترونية الخاصة ببرنامج أجر الرسالة.

❋ هناك جوائز قيّمة للفائزين الخمسة الأوائل.

❋ تسليم الجوائز: يوم الخميس من الساعة (١ - ٤) عصراً.

❋ مكان تسليم الجوائز: العتبة العباسية المقدسة - معرض الكفيل للهدايا.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام